

Published:
February 20, 2025

Manifestations of Criticism and Satire in Modern Arabic Poetry in Light of Social and Political Reality

تجليات النقد والسخرية في الشعر العربي الحديث في ضوء الواقع الاجتماعي والسياسي

Dr. Yasmeen Akhtar

Assistant Professor

Faculty of Arabic

International Islamic University Islamabad

Yasmeen.akhtar@iiu.edu.pk

Abstract

This study explores the manifestations of criticism and satire in modern Arabic poetry as reflective tools for engaging with the prevailing social and political realities of the Arab world. Amidst historical upheavals, colonial legacies, authoritarian regimes, and sociocultural constraints, Arabic poets have increasingly turned to satire and critical expression as means of resistance, awareness, and reform. The paper analyzes a selection of poetic works from prominent modern Arab poets to examine how language, imagery, and tone are employed to critique oppression, expose societal contradictions, and voice dissent. It also investigates the role of satire as both a literary device and a form of socio-political commentary, highlighting how poets navigate censorship and cultural taboos. By situating these literary expressions within their historical and geopolitical contexts, the study underscores poetry's enduring role in shaping public consciousness and articulating collective struggles in modern Arab societies.

Keywords: Manifestations, Criticism, Satire, Modern, Arabic Poetry, Social, Political

شكل الشعر العربي الحديث مرآة صادقة لما شهده العالم العربي من تحولات سياسية واجتماعية حادة، لاسيما في ظل الاحتلال والاستعمار، وسقوط أنظمة، وصعود أخرى، إلى جانب معاناة الشعوب من الفقر، والبطالة، والجهل، وغياب العدالة. وفي خضم هذا الواقع، لم يكتف الشعراء بوصف المعاناة أو تسجيل الوقائع، بل اتخذوا من النقد والسخرية أداة فنية وبلاغية لكشف التناقضات، وفضح الزيف، ومقاومة الاستبداد، وتعرية الانحرافات الأخلاقية والسياسية محض تهكم أو تندر، بل هي موقف احتجاجي واع، يتقاطع مع النقد الاجتماعي والفكري، وتهض بوظيفة تنويرية، تهدف إلى تحري والاجتماعية. فالسخرية في الشعر الحديث ليسك الوعي وكسر الصمت. وقد جاء ذلك في أشكال فنية متنوعة: من المفارقة اللاذعة، إلى الرمز المكثف، إلى الإيحاء والتصريح، كلها تسعى إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي ومساءلة الواقع. إن السخرية في الشعر العربي المعاصر لم تكن مجرد أداة فنية، بل أصبحت آلية ووعي ومقاومة، تكشف عمق الأزمة التي يعيشها الإنسان العربي وتُسهم في تشكيل خطاب شعري نقدي مميز. فهي شكل من أشكال الرفض والاحتجاج، يمزج بين حس التهكم وعمق الرؤية الفكرية، ما يجعلها من أبرز السمات الأسلوبية والفكرية في الشعر الحديث والمعاصر.

Published:

February 20, 2025

تتناول هذه المقالة مظاهر النقد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي في الشعر العربي الحديث، حيث عبّر الشعراء عن سخطهم تجاه الأوضاع المتزدية من خلال لغة نقدية مباشرة أو رمزية، اتسمت أحياناً بالسخرية اللاذعة.

أولاً: النقد

النقد: (نقد) الشيء نقداً وقع فيه الفساد¹ وهو إبراز الأخطاء التي يقع فيها الناس أجل إصلاح الفساد وتدارك الأخطاء وتقديم السليبات رقة ولينا، وأحياناً تجريحاً وشتاً.

ويقول الشاعر جبران خليل جبران منتقداً قومه لاتباع كسرى الملك المستبد خضوعاً مثل الحكام الأولين، وحدث هذا لسبب جهل الشعب وإهاله.

وهذه الأبيات تهاجم الاستبداد السياسي والتذلل للطغاة، ممتثلاً في شخصية "كسرى"، كرمز للاستبداد الفارسي القديم، وتسقط ذلك على واقع معاصر يتسم بالخضوع والجهل:

سجدوا لكسرى إذ بدا إجلالا كسجودهم للشمس إذ تتلألاً

هم حكموه فاستبدت حكمنا وهم أرادوا أن يصول فصالا

والجهل داء قد تقادم عهده في العالمين ولا يزال عضالا

عباد "كسرى" ما نحيه نفوسكم ورفاتكم والعرض والأموالا

تستقبلون نعاله بوجوهكم وتعفرون أذلة أوكالا (العجز)²

فالشاعر خليل جبران يثير الوعي القومي والعزة والغيرة لشيوع العدل، والقضاء على الظلم والاستبداد.

التشبيه: "كسجودهم للشمس" يوحي بتقديس غير مبرر، ويعكس تهاوة هذا الخضوع.

الاستعارة: "الجهل داء" و"نفوسكم ورفاتكم"؛ حيث يصور الجهل كمرض عضال، والناس كأوراق ذابلة، في تعبير عن الهوان والضعف.

المفارقة: الناس يُذَلُّون أنفسهم طوعاً، ويصنعون طغيان من يستعبدهم.

ويشتكي الشاعر أحمد شوقي لسيادة الظلم والجهل والضلالة في الورى، ويصوّر حال الشرق والغرب بعد غياب "قيصر"، رمزاً للقيادة والعدل والنظام، وتصور غياب هذا الرمز على أنه بداية للظلام والضياع، حيث ينتشر الجهل ويهين السفهاء:

أظلم الشرقُ بعد قيصرَ والغرِّ ب، وعمَّ البريةَ الإدجاء³

¹ - المعجم الوسيط - موافق للطبع لإبراهيم مصطفى - أحمد الريات - حامد عبد القادر - محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (بدون ذكر التاريخ والطبعة).

² - ديوان جبران خليل جبران ج 1 ص: 1727. وانظر: تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قبيش ص: 196, 197

³ - (دجا) الأجي سواد الليل مع عمّ وأن لا ترى نجماً ولا قرناً... إذا الليل أذجى واستنقثت نجومه. وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 14 ص: 249.

Published:

February 20, 2025

فالورى في ضلاله مُتبادٍ يفتك الجهلُ فيه والجهلاء⁴

"قيصر" لا يُقصد به الإمبراطور الروماني فحسب، بل هو رمز لكل سلطة عادلة وقوة حضارية منضبطة.

الصور البلاغية:

الاستعارة: "أظلم الشرق" و"الإدعاء" - لا يتحدث عن ليل حقيقي، بل عن ظلمة حضارية فكرية وأخلاقية.

الكنائية: في "قيصر" رمز للعدل والنظام، وفي "البرية" اتساع رقعة الفوضى.

التضاد: بين "قيصر" الذي يمثل النور، و"الإدعاء" الذي يمثل الظلمة.

"الإدعاء" رمز لظلام فكري وأخلاقي وحضاري، لا مجرد غياب النور المادي.

ويشكو الشاعر **حافظ إبراهيم** ينتقد من الحياد لسلب خيرات ما كان في البلاد الإسلامية وفي المسلمين، وفي الردّ ظلموا عليهم، يواصل الشاعر طرح قضية سياسية واجتماعية تتعلق بواقع الظلم والتسلط وغياب العدالة، لكن هذه المرة يُدخل مفهوم "الحياد" كموقف سلبي تجاه ما يقع من ظلم، ويُحتمل المتخاذين مسؤولية ذلك:

لقد طالَ الحِياذُ⁵ ولم تكفُوا أَمَا أَرْضَاكُمْ تَمَسُّ الحِياذُ؟

أخذتمُ كلَّ ما تبغون مَتَا فما هذا التَّحَكُّمُ في العبادِ؟

بَلُونَا شِدَّةً منكم وليتينا فكان كلاهما دَرَّ الرَّمَادُ⁶

الكنائية: "دَرَّ الرماد" كناية عن العمل عديم الفائدة، الذي لا يغيّر الواقع، وهي صورة مأخوذة من البيئة الصحراوية.

التضاد: بين "أخذتم" و"ما هذا التحكم؟"، يُظهر التناقض بين العطاء القسري واستمرار البطش.

ويشكو حافظ منتقدا من المسلمين للخطب غير مفيدة وغير مؤثرة في المساجد، وتشجيع الكلام الكذب والسيء في الصحف ما تؤدي إلى المجادلة والويلات والحروب:

وماذا في مساجدكم من التبييان والحُطْبِ؟

وماذا في صحائفكم سوى التميويه والكذب؟

⁴ ديوان أحمد شوقي، ج1ص: 29.

⁵ (الحياد) عدم الميل إلى أي طرف من أطراف الخصومة والحياد الإيجابي (في السياسة الدولية) ألا تتحيز الدولة لإحدى الدول المتخاصمة مع مشاركتها لسانر الدول فيما يحفظ السلم العام. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ج 1 ص: 211.

⁶ - (الرماد) ما تحلّف من احتراق المواد (ج) أرمدة. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 1 ص: 372. ديوان حافظ إبراهيم، ص:

Published:

February 20, 2025

حصائدُ ألسنٍ جرّتْ إلى الوؤيلاتِ والحربِ⁷

ويشتكي الشاعر ناقدا مناهج التعليم الناقصة في المدارس والخطب الدينية في المساجد , والكلام الكذب في الصحف ما يؤدي إلى الولايات والحرب:

وماذا في مدارسكم من التعليم والكتب؟

وماذا في مساجدكم من التبيان والخطب؟

وماذا في صحائفكم سوى التمويه والكذب؟

حصائد ألسن جرّتْ إلى الولايات والحرب⁸

يتناول الشاعر حالة الانحدار الثقافي والفكري في المجتمع العربي أو الإسلامي، ويطرح تساؤلات استنكارية عن ضعف محتوى التعليم، وخواء الخطاب الديني، وزيف الإعلام، محملاً هذه الجهات مسؤولية الأزمات والولايات التي تعاني منها الأمة مشيراً إلى خلو المدارس من التعليم الحقيقي والكتب النافعة، فيسألها: "وماذا في مدارسكم..." منتقدا فراغ المساجد من الخطب المؤثرة والتبيان الصادق والصحف بالكذب والتمويه، ما يجعلها أداة تضليل.

"و حصائد ألسن" صورة بيانية مجازية توحى بأن الكلام الكاذب مثل الزرع الخبيث الذي يحصد الولايات.

وارتباط اللسان بالحرب في صورة سببية درامية توضح أثر الكلمة في صناعة المصير.

والأبيات على وزن الوافر، وهو بحر قوي يُستخدم عادة في الخطاب الجاد.

القفائية موحدة (ب، ب، ب، ب) مما يعكس وحدة الغرض وزيادة التأكيد.

ويشتكي الشاعر حافظ ظلم الإنجليز وبغيمهم وسخط الأمة المصرية سخطا شديدا، وينتقد فعلهم الشنيع هذا (مذكور في السياسة)

أهمّ القائمون بالأمر فينا هل نسيتم ولاءنا والودادا

خفّضوا جيشكم وناموا هنيئا وانتغوا صيدكم وجوبوا البلادا

وإذا أعوزتكم ذات طوق بين تلك السرى فصيدوا العبادا

إنما نحن والحمام سواء لم تغادر أطواقنا الأجيادا⁹

⁷ - حصائد الألسنة: ما تقطعه من الكلام الذي لا خير فيه ، الواحدة حصيدة، تشبيها له " بما يحصد من الزرع إذا جذ. وفي حديث معاذ: " وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا

حصائد ألسنتهم ". والحرب (بالتحريك) : الهلاك. وانظر: ديوان حافظ إبراهيم , ص:425

⁸ - المصدر نفسه , ص:424

⁹ - الأدب العربي المعاصر في مصر للدكتور شوقي ضيف، ص: 108.

Published:

February 20, 2025

يدور النص حول نقد استبداد السلطة السياسية، واتهامها بانتهاك حقوق الشعب، والاستهانة بولائهم، وتحويلهم إلى مجرد فرائس سهلة.

وشبه الشاعر الشعب بالحمام، والحكام بالصيادين، وهي صورة مليئة بالإيحاء.

"بين تلك الربي فصيذوا العبادا" صورة مكثفة توحى بمطاردة الناس كالحيوانات.

"أطواقنا الأجيادا" مشهد بلاغي يصور القيود وكأنها أطواق، و"الأجياد" أي السلاسل في الأعناق، ما يوحي بالعبودية.

والبحر الشعري هو البحر الوافر يوحي بالقوة والحزن. والقافية الموحدة بالألف الممدودة (ادا) تعزز الطابع التقريري والتصعيدي للقصيدة.

ويشتكي الشاعر من الإنجليز ناقدا لسبب ظلمهم وبغيمهم لما يظلمون على المسلمين . ويسمونه عدلا وودًا . وينبههم للاتقاء من غضبة العواصف لأن المصير سيكون وخيما:

فعدلتم هنيئة وبغيتم وتركتم في النيل عهدا ذميا

فشهدنا ظلما يقال له العد ل وودًا يسقي الحميم الحميا

فاتقوا غضبة العواصف إيّي قدرايت المصير أمسي وخيما¹⁰

هذه الأبيات تندرج ضمن الشعر السياسي الناقد، وتعبّر عن خيبة أمل الشاعر في الحكام الذين تظاهروا بالعدل فترة وجيزة، ثم انحرفوا عن الطريق، ما أدى إلى الظلم والتناقض بين الشعارات والممارسات وغضب الشعوب.

"يسقي الحميم الحميا": صورة جهمية مجازية ترمز إلى أن الودّ الظاهري يحرق القلوب لأنه في الحقيقة نفاق.

"غضبة العواصف": استعارة تصوّر الشعوب أو الأحداث الكبرى كعواصف كاسحة لا تُردّ.

والأبيات على البحر الكامل، الذي يناسب النبرة التحذيرية والحماسية.

ويشير الشاعر شاكيا وناقدا إلى نقد عهد الإنجليز جلاء عن مصر، ولكنهم ما تموا بهذا العهد:

(قصر الدبارة) قد نقضت العهد نقض الغاصب

أخفيت ما أضمرته وأبنت وذا الصاحب¹¹

يتناول الشاعر نقض العهود والخيانة السياسية، ويوجه حديثه إلى جمة رمزية (قصر الدبارة) وهي غالبًا تشير إلى مركز حكم أو سلطة سياسية معروفة (مثل قصر الرئاسة أو الحكومة).

¹⁰ - وخيم العاقبة ، أي : ثقيلٌ رديءٌ . وانظر : تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج4، ص: 34 ديوان حافظ إبراهيم ، ص: 423.

¹¹ - ديوان حافظ إبراهيم ، ص: 423

Published:

February 20, 2025

في "نقض العهد نقض الغاصب" كناية عن الحياة الظالمة الجائرة، إذ الغاصب لا يعترف بعهد ولا حق. والطباق بين "أخفيت" و "أبنت": يعزز التناقض بين الحقيقة والظاهر، ويكشف قناع الخداع السياسي. "أبنت وّد الصاحب": صورة فيها سخريّة؛ إذ يظهر الحاكم بمظهر الصديق الحميم، بينما هو في الواقع خصم خفي. "أخفيت ما أخمرته": صورة نفسية تشير إلى النفاق السياسي.

والآيات مثال على الشعر السياسي المقاوم الذي يجمع بين شحنة الاتهام وقوة التعبير الفني

ويشتكي الشاعر أبو القاسم الشابي منتقداً من أئمة المسلمين أنهم يضلّون الناس ويخدعونهم بالأقوال الكاذبة:

ملئ الدهر بالخداع، فكم قد ضلل الناس من إمام وقس!¹²

يعبّر هذا البيت عن رؤية تشاؤمية ساحرة لواقع تاريخي أو اجتماعي، يغلب عليه الخداع والتضليل من قبل أصحاب السلطة الدينية والدنيوية.

"ملئ الدهر بالخداع" تصوير مفرط ليعكس عمق المأساة.

الطباق بين الإمام والقس: على الرغم من أنها لبسا متضادين لغويًا، إلا أن الجمع بينهما يوحي بالشمول بين أديان متعددة، مما يعمق الاتهام ويكسر التوقع ويعتمد الشاعر على الصورة الكليّة المجازية وهي الزمن كوعاء ممتلئ بالخداع، و"الإمام والقس" كأدوات لترميز هذا الخداع.

ويرفع الشاعر إبراهيم طوقان الشكوى إلى حكومة الانتداب البريطانية ناقداً قوانينها الجارة المزيفة الباطلة ودعاؤها الباطلة الكاذبة . ويقول شاكياً أنهم شهدوا حكم البريطانيين عدلاً ، وعرفوا صدقهم ووفائهم أي يشتكي كذبهم وخيانتهم وعدم وفاء العهد لتنفيذ القوانين المصلحة لتحسين أحوال المسلمين وبلدهم ، وأصبحوا في أسوأ حال حتى اضطروا إلى الجلاء عن البلاد:

قد شهدنا لعهدكم (بالعدالة) وختمنا لجندكم بالبسالة¹³

وعرفنا بكم صديقاً وفتياً كيف نسى ابتدائه واحتلاله

وخجلنا من (لطفكم) يوم قلتم: وعد بلفور نافذ لا مَحَاله

كلُّ (أفضالكم) على الرأس والعين، وليست في حاجة لدلالة!

ولئن ساء حالنا فكفانا أنكم عندنا بأحسن حاله

غير أن الطريق طالت علينا وعليكم .. فما لنا والأطالهُ؟

¹² - قس الشيء يقسه قسا ، وقسما : تتبعه وتطلبه . قال : بسين من قس الأذى غوافلا وفس الشيء قسا : تتلاه وتبغاه . وانظر: الحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ج 6 ص: 104. وراجع للبيت : ديوان أبي القاسم الشابي ، ص: 72.
¹³ - (البهجة) السَّجَاعَة . تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 28 ص: 83.

Published:

February 20, 2025

أجلاء عن البلاد تريدون فنجلو، أم محقنا والأزالة؟!¹⁴

هذه الأبيات تمثل نموذجاً بارزاً من الشعر السياسي الساخر، الذي يستخدم المفارقة، والتورية، والتهمك لنقد مرحلة استعمارية (بريطانيا تحديداً) وما ترتب عليها من وعود كاذبة ومواقف مزدوجة.

ومن الأساليب البلاغية وهي:

السخرية المبطنّة بالمدح: مثل: "شهدنا بعدلكم"، "خجلنا من لطفكم". المدح هنا مجازي ينقلب إلى هجاء.

التضاد والتناقض: بين الكلمات الظاهرة (عدالة، وفاء، لطف) والمعاني الضمنية (فهر، انتداب، خداع).

التكرار التهكمي: عبارة "كل أفضالكم على الرأس والعين" تُستخدم لفضح الفضل المدعى الذي هو في حقيقته أذى.

والأبيات على بحر الكامل، مما يضفي نبرة حماسية مشحونة، حتى مع سخرية اللغة.

والثقافية (آلة): موحدة وساخرة في وقعها، تساعد على تثبيت النغمة التهكمية.

ويعرض الشاعر معروف الرصافي الشكوى من الحكومة والسياسيين لدعاويها الكاذبة أنها تحببت الشعب من العنف والدمار والفقر وفقدان الخدمات وينقد أهل الحكومة أنهم يتبارزون للحصول على المناصب ناسين الشعب الذي بذل كل شيء فيقول غاضباً ناقداً وشاكياً:.

هذي حكومتنا وكـ لـ شموخها كذب وكـ لـ صنيعها متكلف
غشت مظاهرها وموه وجهها فجميع ما فيها بهارج¹⁵ زيف¹⁶

هذان يمثلان قمة في الشكوى السياسية الصريحة، ويعكسان روح النقد اللاذع والتهمك من صورة الحكم الزائفة والمظاهر المخادعة التي تنسתר بها السلطة. حيث تُقدّم مظهر الشموخ والإنجاز، لكنها في الحقيقة مؤسسة خاوية، كاذبة، وزائفة المظهر.

ومن الأساليب البلاغية:

الجناس بين "كذب" و"متكلف": يخلق إيقاعاً يكرس التزييف، ويجمع بين الكذب في القول والتكلف في الفعل.

الطباق بين الظاهر والخفي: "غشت مظاهرها، وموه وجهها"، تصوير لحالة من الخداع العام المنظم.

التكرار المعنوي: استخدام "كل" و"جميع" يعطي شمولاً في الإدانة؛ لا شيء في الحكومة يُستثنى من الكذب والزيف.

الرمزية في "بهرج": الكلمة تحمل دلالة حسية (زينة رخيصة) ودلالة معنوية (خداع سياسي/اجتماعي).

¹⁴ - ديوان إبراهيم طوقان، ص: 331، 332.

¹⁵ - (مخرج) أي رديء، وجمعه مخرج، وانظر: إسفار الفصح للهروري لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروري النحوي دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1420هـ، ج 2، ص: 873. وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 5، ص: 432.

¹⁶ - تاريخ الشعر العربي الحديث، ص: 403.

Published:
February 20, 2025

التعويه والتزويق: تصوير الحكومة وكأنها تضع قناعاً لتخفي قبحها، وهو استخدام ذكي للمجاز.

والمجاز في "موه وجهها": تصوير بالغ التأثير؛ فالوجه مظهر الهوية، وتمويهه يدل على طمس الحقيقة.

والبيتان على بحر الوافر، مما يمنح الشعر طابعاً خطابياً قوياً.

القافية (ف): قافية ساكنة حازمة، تُناسب الجدية والغضب.

ويشتكي الشاعر ناقداً أهل العراق لأخلاقهم الرزيلة حسداً ونفاقاً ونهاها كالجاهلية حتى أعيت العقول من صلاحهم:

ركضوا بيمدان التحاسد خيلهم وسبوا من الاعراض غير مباح

لبسوا النفاق لهم دروعاً واغتدوا يتطاعنون من الخنا¹⁷ برماح

أضوا كماء وشاية وسعاية ومن الضغائن هم سُكاةُ سلاح

كالجاهلية غير أن مُغارهم في نهب كل خطيئة وجناح

إصلاحهم أعياء العقول لأنهم خلقت مفاسدهم لغير صلاح

من كل مرتكب الشنيع ولم يكذب يثنيه عنه إذا لهاه اللاحي

أهدي بطرق المُخزيات¹⁸ من القطا واضل ممن آمنوا بسجاح¹⁹

هذه الأبيات إدانة شاملة لأخلاق مجتمع منهار غارق في الحسد، النفاق، الفحش، السعاية، الضغائن، والفساد، حيث تتبدد القيم وتكافأ الرذيلة، ويُصبح الإصلاح من المعجزات.

ومن الصور البلاغية:

تشبيه النفاق بالدروع: "لبسوا النفاق لهم دروعاً"، صورة تجسد كيف أصبح النفاق حياً اجتماعياً لهم.

المجاز المركب: "يتطاعنون من الخنا برماح"، تصوير بديع للفحش اللفظي كأنه طعن برماح.

الطباق والمقابلة: بين "إصلاحهم" و"مفاسدهم"، وبين "المخزيات" و"سباح"، يبرز التناقض بين ظاهر الأمر وباطنه.

التشبيه بالجاهلية: ليس من باب التقديس الديني فحسب، بل لإبراز مستوى الانحطاط الذي يفوق حتى الجاهلية الأولى.

مجاز القطا والسجاح: استخدام رموز مشهورة ليقارن بها حال الناس، فيبرز بذلك ضلالهم وانحرافهم الفكري.

¹⁷ - (الخنا) الفحش في الكلام وخنا الدهر آفاته ونوائبه , وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار , ج 1 ص: 260.

¹⁸ - (خ ز ي) : خَزِيًا مِنْ بَابِ عَلِمَ ذَلَّ وَهَانَ... الْمُخْرِثَةُ عَلَى صِيغَةِ اسْمٍ قَاعِلٍ مِنْ أَخْرَى الْخَضَلَةَ الْقَبِيحَةَ وَالْجَمْعُ الْمُخْرِثَاتُ وَالْمَخَارِي . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 3 ص: 54.

¹⁹ - ديوان معروف الرصافي ج 1 ص: 260. "لن الديار يلحن في الصحاح" ◌

Published:

February 20, 2025

والآيات على بحر الكامل، وهو بحر جزل يصلح للخطاب الحاد والاحتجاج القوي.
والقافية المتعددة تسمح للشاعر بتنوع دلالي دون الإخلال بالإيقاع.

ويشتكي الشاعر عبد الرحمن الشكري ناقدا قومه لفقدان المساواة بينهم أن الجاهل مأمون فيهم والعامل حاذر ومخوف:

وصاحبُ الجهلِ فيكم آمن فرحٌ وصاحبُ العقلِ فيكم حاذرٌ وجل²⁰

ويشتكي الشاعر من القوم لاكتفاء بعيش رذيلة . وينتقدهم أنهم تناولوا الطعام والشراب واستريحوا . ولا لوم لهم ولا عدل . فعيشهم نحو
الظل وسوف يقضي:

كلوا وناموا ونالوا حظكم أبدأً من الشاؤبِ لا لومٍ ولا عدل

وعاقروا الحمر والأفيون في دعةٍ فعيشكم مثل ظل سوف يرتحل²¹

ويشتكي الشاعر الشكري بنقد أصدقائه لغفلتهم وعدم إخلاصهم في المحبة وانصرافهم عنه إهانة وتحقيرا وقسوة ، على الرغم كثرة دعوته
إلى المحبة بالإخلاص:

وكنتم مكان النجم عندي عزةً فأطفأكم ذاك المكان فهنتم

دعوتكم للوذة حين وددتكم فكان بكم وقر إذا ما دعيتم

ورتلت آيات الإخاء عليكم فهل كان ذنبي إنكم ما فهمتم

وأتم وجدتم قسوة الغدر لذةً فلما بلونا راحة الصبر لمثم

قسوتم علينا إذ حننا إليكم فلما أردنا هجركم ما رحمتم

نزعنا نزوع الأيس عنكم فلمثم فإن شئتم عدنا إليكم وعدتم²²

ويتألم الشاعر الشكري من عادات الناس السيئة وينتقدها:

وكيف أرى في مستقبل الدهر للورى علاءٌ ومحبي يجمع الخلق والفها؟

إذا كان صدق الناس كذباً وفضلهم رياءً، ووُدُّ منهم الغدر والسب²³

²⁰ - ديوان عبدالرحمن الشكري ، ص: 278

²¹ - المصدر نفسه ، ص: 279

²² - ديوان عبدالرحمن الشكري ، ص: 342.

²³ - المصدر نفسه ، ص: 619.

Published:

February 20, 2025

ويشتكي الشاعر ناقدا قومه لفقدان المساواة بينهم أن الجاهل مأمون فيهم والعاقل حاذر ومخوف:

وصاحبُ الجهلِ فيكم آمن فرحٌ وصاحبُ العقلِ فيكم حاذرٌ وجلٌ²⁴

الشاعر يشكو انقلاب الموازين في مجتمعه؛ حيث أصبح الجاهل آمناً مطمئناً، والعاقل خائفاً وجللاً، في صورة تعكس فساداً اجتماعياً وثقافياً.

ويشتكي الشاعر إيليا أبو ماضي من الترك ناقدا لحياتهم مع المسلمين وإذاعة النفر بينهم، وخيانتهم مع البلاد الإسلامية قولاً وفعلاً:

خانومهم وأذاعوا أنهم نفر خانوا البلاد بما قالوا وما عملوا²⁵

ويشتكي الشاعر من الناس الضعفاء والحقراء الذين يكتفون بعيشهم الزليل والخنوع والصاغر، ولا يجتهدون في طلب العلى والمجد، لأنه يحتاج إلى المغامرة والسلاح بينما الحقراء يخلون من السلاح. فاستعان الشاعر بالطبيعية الحية رمزا لتوصيل هذه الفكرة، وهي الدودة والحملة والبلبل.

فالدودة شكت لعدم تخليقها كالبلبل فأقنعتها زميلتها الحملة بالاكتماء بهذه العيشة الحقيرة لأن عيشة الطير لسيت مأمونة العواقب، وإته يصطاد ويذبح:

نظرت دودة تدب على الأرض إلى بلبل يطير ويصيح

فمضت تشتكي إلى الورق الساقط في الحقل أنها لم تجتج²⁶

فأنت نملة إليها وقالت اقنعي واسكتي فما لك أصلح

ما تميت إذ تميت إلا أن تصيري طيرا يصاد ويذبح

فالزبي الارض فهي أحنى²⁷ على الدود وخلي الكلام فالصمت أريح²⁸

إن الشاعر استخدم الأسلوب غير المباشر لتوصيل فكرته أن طلب المجد والعلو يحتاج إلى الجهد المتسلسل والمغامرة والإقدام وغير مأمونة العواقب.

ويصف الشاعر محمد مهدي الجواهري تجربته وينقد أصحاب المراتب غير مؤهلين نحو وجد حامل السيف جبان والعالم الخاذل:

رأيت المال يعبده جبان رأيت السيف يعبده كمي

²⁴ - المصدر نفسه، ص: 278

²⁵ - إيليا أبو ماضي، ج3: ص537.

²⁶ - (تجج) مطاوع جناحه وفي السجود اجتجج. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج1 ص: 139.

²⁷ - (أحنى) عليه حنا وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج1 ص: 204.

²⁸ - ديوان إيليا أبو ماضي، ج2: ص: 242.

Published:

February 20, 2025

رأيت العلم يخذل حامله رأيت العقل يحمل شقي
رأيت "أبا الختوف" إليه يلجا إذا ضاقت به - حتى النبي
عميت أبا صباح عن أمور ملجلة²⁹ وما بي قبل عي
ولو لم تلهب الأثبان نفسي فتوربها لما نهب الروي³⁰

ثانيا: السخرية

السُّخْرِيَّةُ وَالسُّخْرِيُّ ، بِالضَّمِّ (وَيَكْسُرُ-) . قال الأزهري : وقد يكون نَعْتًا ، كَقَوْلِكَ : هم لك سُخْرِيٌّ وَسُخْرِيَّةٌ . قوله تعالى : ﴿ لَيَسْخَرَنَّ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾³¹

(وَسَخَّرَهُ ، كَمَنْعَهُ) وفي الكتاب العزيز : ﴿ وَإِذَا زَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾³² و قال ابن الرُّمَّانِي : يدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى أَنْ يَسْخَرَ ،
كَيْسَخِرُونَ ، كَعَلَا قِرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ.³³

وهي ردة الفعل على الواقع المؤلم وتعليق بالنكات الساخرة من أجل تقليل الجمود وتخفيف الضغوط على النفس وللتنفيس، وعدم
الإساءة للآخرين عند العجز. وهي طريقة من طرق التعبير يستخدم الشخص فيها ألفاظا مما تعكس المعنى ما يقصده الشاكي حقيقة
معرضة السلوك المعوج أو الأخطاء. واشتكى الشعراء في النصف الأول من القرن العشرين غاضبين ومتضايقين من الاحتلال الغربي
لسبب ظلمهم ومن الأصدقاء لسبب سلوكهم السيئ.

ويعلق الشاعر حافظ إبراهيم في حادثة «دنشواي» الإنكليز المشائق لإرهاب الشعب في أسلوب التهكم والسخرية :

إذا نطقت ففقاك السجن متكأ وإن سكت فلإن النفس لم تطب

هذا البيت يمثل صرخة الشكوى من القمع والتكيم، ويعبر عن معاناة الذات المفكرة في ظل القيد والخوف، ويجسد صراعًا داخليًا
بين الرغبة في التعبير وبين الواقع القاسي الذي يقابل الكلمة بالقيد، والسكون بالاختناق ناقدا لواقع يُعاقب الحرية الفكرية وتصويرا
لحال المثقفين في مجتمعات القمع.

والصور البلاغية:

"نطقت" و "فُتِع السجن": تعبير مجازي قوي يُصور الكلمة كجريمة يُعاقب عليها فورًا.

²⁹ - ملجلة - من (لجلج) فلان تردد في كلامه ولم يبن فهو لجلج الشيء في فيه أداره للمضغ يقال لجلج اللقمة في فيه وفلان عن الشيء أداره ليأخذ منه. وانظر: المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 2 ص: 816.

³⁰ - ديوان محمد حمدي الجواهري، ص: 113.

³¹ - سورة الزخرف ، الآية : 32

³² - سورة الصافات ، الآية : 14

³³ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج 11 ص: 522

Published:

February 20, 2025

"سكّ" و "النفس لم تطب": يجسد الصمت كسم داخلي، لا يُشفي الروح بل يؤلمها.

ويشير الشاعر معروف الرصافي إلى أحوال المسلمين العراقيين جوعاً وتخلّفاً. ويشتهي من القوم لسكوته أمام الباطل وعوده فارغة وبطالة في أسلوب سخرى، وهم نائمون ومستريحون دون العمل والجهد، على رغم أن بلدهم على حفرة التهدم والدمار. ويحتاج إلى العمل والتطور:

يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم

ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم

وتأخروا عن كلّ ما يقضي بأن تتقدّموا

ودعوا التفهم جانبا فالخير ألا تفهموا

وتثبتوا في جهلكم فالشّرّ أن تتعلّموا

أما السياسة فاتركوا أبداً ولا تندموا

إن السياسة سرّها لو تعلمون مطلسم³⁴

والعدل لا تتوسّموا³⁵ والظلم لا تتجهّموا³⁶

هذه الأبيات الساخرة تمثل نموذجاً فريداً للشكوى السياسية والفكرية عبر السخرية المرة، حيث يُدين الشاعر حالة الاستسلام الجماعي والجهل المنهج المفروض على الناس، مستخدماً أسلوب المفارقة الساخرة ليعكس واقعاً عربياً مأزوماً.

ومن الصور البلاغية:

"إن الكلام محرم": تشبيه رمزي للحظر الفكري.

"ناموا ولا تستيقظوا": سخرية من غفلة الجماهير.

³⁴ - مطلسم من (طلسم) أطرق وعبس والساحر ونحوه كتب طلسبا والشيء عمل له طلسبا ومن كلام الصوفية سر مطلسم وحجاب مطلسم وذات مطلسم غامض، وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 2 ص: 562.

³⁵ - توسّم: طَلَبَ الكَلِمَ الوَسْمِيَّ أَيْ أَوَّلَ المَطَرِ، لِأَنَّهُ يَسِمُ الأَرْضَ بِالثَّبَاتِ، وانظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م ج 6ص: 110.

³⁶ - تَجَهَّمُ الجُهوماً رَجَزَتْ فِيهَا عَيْهَلًا رَسُوماً تَجَهَّمُ الجُهوماً أَيْ نَسْتَقْبِلُهُ بِمَا يَكْرَهُ، وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 12 ص: 110. وتاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قيش ص: 403.

Published:

February 20, 2025

"فالخير ألا تفهموا": تصوير مقلوب لمعنى الخير، يُظهر فساد الواقع.

ولا يباتو على البحر الرجز، إيقاعه سريع، يناسب النفس الساخر والتنديدي.

ويسخر الشاعر عبد الرحمن الشكري من القوم لسبب الاكتفاء بالسيئات وإظهار الفرح بها. وينتقد أفهامهم الغبية والضيق أنها كأفهام الفراش ما يحوم على المشعل ويتأجج. وكلما دعوا إلى خير وحسنة فتروى بهم. وينبهم عن نتيجة مؤلمة لهذا الغباء والجهل ما تضم الهلاك:

تهافتون على الأدناس ما تنتت مثل الذباب على الأدناس ينتقل
أفهامكم مثل أفهام الفراش إذا حام الفراش على الصباح يشعل
فإن دعيتم إلى خير ومكرمة حكيتم بهم³⁷ لا عقل ولا حيل
فما طبيب يداوي داءكم أبداً إلا الهلاك وهذا ريثه عجل³⁸

هذا النص الشعري الغني بالصور النقدية الساخرة يُمثل شكوى فكرية اجتماعية قاسية، ويعكس نقمة الشاعر على حالة الانحدار العقلي والأخلاقي لجماعة أو مجتمع ما، وهو نقد يتقاطع مع أبعاد سياسية وثقافية متعددة. الصور البلاغية: ومن الصور البلاغية:

"مثل الذباب على الأدناس": صورة نافذة للناس الذين يتبعون الرذيلة بطبعهم.

"أفهامكم مثل الفراش إذا حام على الصباح": تشبيه قوي للعقل المدمر لذاته.

ويشتمكي الشاعر إيليا أبو ماضي من طبائع أصحاب السياسة ناقدا وساخر الذين يفتخرون بأعمالهم الحفيرة، على الرغم أنهم فشلوا وخابوا من أجل أعمالهم الناقصة. ويلجأ إلى المظاهر الطبيعية رمزا وهي الليل والنجوم والضفادع. فرعية الضفادع صاحت مع زميلاتهما ذات ليلة عند تطلع النجوم طانية أن النجوم هبطت من السماء وهجمت على الماء. وظلت الضفادع تصرخ إلى طلوع الفجر، وزالت النجوم. وظنت زعيمة أنها أرعبت النجوم، وتخوّفت وعابت إلى السماء:

يا رفاقيا! يا جنودي! احتشدوا³⁹ عبّر الأعداء في الليل النجوم
فاطردوهم، واطردوا الليل معاً إنه مثلهم باع أثيم
في أديم السماء من أصواتها رعدة الحمي، وفي الليل وجوم
أيها التاريخ سجّل أننا أمة قد غلبت حتى النجوم⁴⁰

37 - بهم البهائم، راجع: ديوان عبد الرحمن الشكري، ص: 279

38 - الصحل: بحة الخلق، راجع إلى المصدر نفسه، ص: 279

39 - احتشدوا أي تجمعوا وتأهبوا. وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 3 ص: 150.

40 - ديوان إيليا أبي ماضي، ج 3 ص: 667.

Published:

February 20, 2025

فاستخدم الشاعر أسلوب غير المباشرة , واختار كلمة (الضفادع) رمزا للحقراء والكبرياء الذين يظنون أنهم صنعوا أعمالا عظيمة, و(النجوم) لأصحاب العلم.

إن هذا النص الشعري يحمل نفساً تحريضياً قوياً، يجمع بين نبرة الحماسة والدعوة للمقاومة، مزوجاً بروح العزة القومية والايان بقدره الأمة على الانتصار، حتى في أحلك الظروف.

ومن الصور البلاغية:

"اطردوا الليل معاً": استعارة تجعل من الليل عدواً مرئياً.

"في أديم السماء من أصواتها رعدة الحمى": صورة توحى بهتزاز السماء من الحماسة.

"أنا أمة غلبت حتى النجوم": صورة مجازية للسمو والانتصار.

ويقول محمد مهدي الجواهري شاكياً من جيع الشعب لعدم رغبتهم في العمل والتقدم . ويقول لهم للنوم والاستراحة سخرية في قصيدة
عنوانها "تنومة الجيع":

نامي جيع الشعب نامي حرسك آلهة الطعام

نامي فإن لم تشبعي من يقظة فن المنام

نامي تصحّي ! نعم نوم المرء في الكرب الجسم

نامي على المستنقعات⁴¹ تموج باللجج⁴² الطواي⁴³

نامي جيع الشعب نامي الفجر آذن بانصرام⁴⁴

إن الأبيات تعبّر عن سخرية لاذعة من واقع الشعب الجائع والسلطة المتخاذلة، وهي من النماذج الشعرية التي تُزاوج بين الاحتجاج الاجتماعي والتهكم السياسي، بأسلوب ساخر مرير.

ومن الصور البلاغية:

"حرسك آلهة الطعام": استعارة تسخر من غياب الرعاية الحقيقية.

41 - مستنقعات أي الأرض الحرة الطين يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، أي يبيت ويجمع فيها الغبار والغلات، أو اختلاج الماء في المَسْبِلِ ونحوه. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج22، ص:283.

42 - هو الاستعزاز على المعارضة في الخصام . وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج6، ص:179.

43 - طواي : مملوءة أو عَرِيْر وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 38 ص:508.

44 - تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قيش ص: 502.

Published:

February 20, 2025

“تموج بالأمواج الطواحي”: مشهد فني لواقع مغمور بالأماسي.

“نامي تصحّي”: مفارقة ساخرة؛ فلا النوم يصنع يقظة، ولا اليقظة تنقذ الجائع.

لقد جسّد الشعر العربي الحديث من خلال سخريته النقدية صرخة وعي جماعي، حيث تحوّلت القصيدة إلى مرآة عاكسة لفساد الأنظمة وتحاذل الشعوب، لا تسخر من أجل الضحك، بل للتوقظ، وتُدين، وتُصلح.

حافظ إبراهيم مثلاً سلط سخريته على الاستعمار وخيبة الخطاب الديني والصحافة والتعليم، في حين ركّز معروف الرصافي على فضح فساد الحكومة العراقية ونفاق السياسيين وتفكك القيم الاجتماعية.

أما إبراهيم طوقان، فقد وجه نقده الساخر إلى العدالة البريطانية الزائفة، بينما عالج عبد الرحمن الشكري في شعره مفارقة المجتمع الذي يأمن للجاهل ويخاف العاقل، وينغمس في الشهوات.

وفي مشهد رمزي بليغ، سخر إيليا أبو ماضي من الدل والاستكانة للواقع عبر صور الحيوانات الضعيفة، ليؤكد أن المجد لا يُنال إلا بالتحدي والمغامرة.

وهكذا، تألفت السخرية مع الفن، واختلط النقد بالرمز، لتولد قصائد تُعدّ شهادات شعرية حارقة على الواقع العربي المأزوم، وتحمل في أعماقها وعياً مقاوماً يربط الكلمة بالفعل، والهجاء بالتنوير.

References

1. المعجم الوسيط - موافق للطبوع لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (بدون ذكر التاريخ والطبعة).
2. ديوان جبران خليل جبران ج 1 ص: 1727. وانظر: تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قنيس ص: 196,197
3. (دجا) اللّجى سواذّ الليل مع غمّ وأن لا ترى نحيباً ولا قرأ... إذا الليل أذجى واستقلّت نجومه. وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 14 ص: 249.
4. ديوان أحمد شوقي، ج 1 ص: 29.
5. (الحياد) عدم الميل إلى أي طرف من أطراف الخصومة والحياد الإيجابي (في السياسة الدولية) ألا تتحيز الدولة لإحدى الدول المتخاصمة مع مشاركتها لسان الدول فيما يحفظ السلم العام. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار ج 1 ص: 211.
6. (الرماد) ما تخلف من احتراق المواد (ج) أرمدة. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 1 ص: 372. ديوان حافظ إبراهيم، ص: 422
7. حصائد الألسنة: ما تقطعه من الكلام الذي لا خير فيه، الواحدة حصيدة، تشبهاً به" بما يحد من الزرع إذا جد. وفي حديث معاذ: "وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم". والحرب (بالتحريك): الهلاك. وانظر: ديوان حافظ إبراهيم، ص: 425
8. المصدر نفسه، ص: 424
9. الأدب العربي المعاصر في مصر للدكتور شوقي ضيف، ص: 108.
10. وخمّ العاقبة، أي: تقبّل رديء. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزيدي، ج 34 ص: 34 ديوان حافظ إبراهيم، ص: 423.
11. ديوان حافظ إبراهيم، ص: 423
12. قس الشيء يقسه قسا، وقسسا: تتبعه وتطلبه. قال: يمسين من قس الأذى غوافلا وقس الشيء قسا: تتلاه وتبغاه. وانظر: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الرمي ج 6 ص: 104. وراجع للبيت: ديوان أبي القاسم الشابي، ص: 72.
13. (النبالة) الشجاعة. تاج العروس من جواهر القاموس للزيدي، ج 28 ص: 83.
14. ديوان إبراهيم طوقان، ص: 331, 332.

Published:

February 20, 2025

15. (تخرج) أي رديء، وجمعه تخرج. وانظر: إسفار الفصح للهروي لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1420هـ، ج 2 ص: 873. وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 5 ص: 432.
16. تاريخ الشعر العربي الحديث، ص: 403.
17. (الخنا) الفحش في الكلام وخنا الدهر آفاته ونوابه، وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 1 ص: 260.
18. (خ ز ي) : خزي خزًا من تاب علم ذلّ وهان... المُخزِيَةُ عَلَى صِبْغَةِ إِسْمِ قَاعِلٍ مِنْ أَحْزَى الخُضْلَةُ القَيْحَةُ والمُخزِيَاتُ والمُخَارِي . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 3 ص: 54.
19. ديوان معروف الرصافي ج 1 ص: 260. "لن الديار يلحن في الصحاح ٥"
20. ديوان عبدالرحمن الشكري، ص: 278
21. المصدر نفسه، ص: 279
22. ديوان عبدالرحمن الشكري، ص: 342.
23. المصدر نفسه، ص: 619.
24. المصدر نفسه، ص: 278
25. إياليا أبوماضي، ج 3 ص: 537.
26. (تخرج) مطاوع جنحه وفي السجود اجتمع. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 1 ص: 139.
27. (أحنى) عليه حنا وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 1 ص: 204.
28. ديوان إياليا أبوماضي، ج 2 ص: 242.
29. ملجسة من (ملجج) فلان تردد في كلامه ولم يبن فهو لجاج والشيء في فيه أداره للمضغ يقال لجلج للقمعة في فيه وفلانا عن الشيء أداره ليأخذه منه. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 2 ص: 816.
30. ديوان محمد محمدي الجواهري، ص: 113.
31. سورة الزخرف، الآية: 32
32. سورة الصافات، الآية: 14
33. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج 11 ص: 522
34. مطلسم من (طلسم) أطرق وعبس والساحر ونحوه كتب طلسبا والشيء عمل له طلسبا ومن كلام الصوفية سر مطلسم وحجاب مطلسم وذات مطلسم غامض. وانظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، ج 2 ص: 562.
35. توتشم: طلب الكلال الوشمي أي أول المطر، لانه ينسم الأرض بالثبات. وانظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م ج 6 ص: 110.
36. تَجَّهَ الجَهْوَمَا وَجَزَتْ فيها غَيْهَلًا رَسُوَمَا تَجَّهَ الجَهْوَمَا أي تستقبله بما يكره. وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 12 ص: 110. وتاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قبش ص: 403.
37. البهم البهائم، راجع: ديوان عبدالرحمن الشكري، ص: 279
38. الصحل: بجة الحلق، راجع إلى المصدر نفسه، ص: 279
39. احتشدوا أي تجمعوا وتأهبوا. وانظر: لسان العرب لابن منظور، ج 3 ص: 150.
40. ديوان إياليا أبي ماضي، ج 3 ص: 667.
41. مستنعات أي الأرض الحرّة الطين يستنقع فيها الماء، أي يبت ويجمع فيها العبار والفلوات. أو اجتياغ الماء في المسيل ونحوه. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 22 ص: 283.
42. هو الاستمترأ على المعاصرة في الحصام. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 6 ص: 179.
43. طوامي: مملوءة أو غزير. وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ج 38 ص: 508.
44. تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قبش ص: 502.